المرور في شوارع سلفادور والى الخلفية

تبدأ اللعبة ..
يأتي رجل .. يمسح عن ذاكرة الليل خطاياه
يكون الرجل الآتي على هيئة ثعبان
على هيئة بغل قادر
ان يمنح الصورة لون الوقت
ان يخرجها ميتة حينا
وان يخرجها ساعية حينا
فهذا الرجل العصري ..
ممطوط من الزاوية الاولى .. الى زاوية ..؟
ملقى ..
تغطيه الدهاليز .. الزجاج .. الخشب .. الثلج
وفي اندية الموت الشتائي العتيق
اندثر الحب الذي كان ..
استفاق الحجر المرمر ..
نام الرجل البغل
وباع امراة العمر ..
بكأسين من السم وكأس من دم
أفرغها من صوتها الاول
فاستبدلت الحنجرة الطفلة ..
شدت وترا شيخا .
وفي شفتها المترفة الصارخة الالوان
كانت غرفة النوم ..
طريق الرجل البغل الى المقهى الممل ..
الخوف .. اوراق القمار .. الوهم
في المسرح يغفو مرة ..
يضحك .. يستبعد وجه الشجر الاخضر
وجه امراة تعرفه
تعرف اسرار البحار .. استوقفته الليلة الماضية ..
احتكت به ،
خطت على جبهته جرحا عميقا
نزفت جبهته .. تبغا وافيونا
يعود الرجل البغل الى الشارع .. هشا
ماسحا عن جرحه الافيون والتبغ .. واسرار البحار
المرأة العارفة .. اللبوة
من يودعه الان فراشا ناعما
يزرع بين الجرح والمرأة .. حدا فاصلا
فيلا من الاسفنج .. نمرا خزفيا
مانعا للحمل مضمونا ..
يخاف المرأة العارفة .. اللبوة
في احشائها السماق .. في وردته الزئبق .. سن الذيب

يخشى مدن الناس ..
التي يصعد من ابراجها ..
الرمان والشمس .. واسرار البحار

***

بايعت مطربة الحي .. اساطيل المحار
بايعت ..
لم يبق الا المرأة اللبوة ..
في احشائها السماق .. في وردته الزئبق ..
سن الذيب ..

اشواق البذار

مدريد — **حميد سعيد**